

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

اتخذ اﻻ صاحباً ... وذر الناس جانباً .

حدثنا أبو محمد بن حيان ثنا أحمد بن الحسين ثنا أحمد بن إبراهيم ثنا خلف بن تميم قال سمعت إبراهيم بن أدهم يقول من أحب اتخاذ النساء لم يفلح وسمعتة يقول الدنيا دار قلق . حدثت عن أبي طالب بن سودة ثنا إبراهيم بن عباد عن بشر بن المنذر قاضي المصيصة قال كنت أرى إبراهيم بن أدهم كأنه أعرابي لا يشبع من الخبز والماء يابساً إنما هو جلد على عظم لا تراه مجالساً أحداً ولا تحدثه حتى يأتي منزله فإذا أتى منزله وجلس إليه إخوانه ضاحكهم وباسطهم وقال لي بعض أصحابه ما كان العسل والسمن على مائدته إلا شبيها بالحمى المطحون يعني الباقيلاً .

حدثت عن أبي طالب ثنا ابن هبيرة حدثني محمد بن جميع ثنا عبدالرحمن ابن يعقوب قال جاء رجل إلى إبراهيم بن أدهم يريد صحبتته فقال له إبراهيم ما معك فأخرج دراهم فأخذ منها إبراهيم دراهم فقال اذهب فاشتر لنا موزاً فقال الرجل موزاً بهذا كله فقال إبراهيم ضم دراهمك وامض ليس تقوى على صحبتنا .

أخبرني جعفر بن محمد في كتابه وحدثني عنه محمد بن إبراهيم ثنا إبراهيم بن نصر ثنا إبراهيم بن بشار قال سمعت إبراهيم بن أدهم يقول هذا ويتمثل به إذا خلا في جوف الليل بصوت حزين موجه للقلوب ... ومتى أنت صغيراً وكبيراً أخو علة ... فمتى ينقضي الردى ومتى ويحك العمل ... ثم يقول يا نفس إياك والغرة باﻻ فقد قال الصادق لا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم باﻻ الغرور ثم قال وسمعت إبراهيم بن أدهم يقول مررت ببعض بلاد الشام فرأيت مقبرة وإذا قبر عال مشرف عليه كتاب فقرأته فإذا فيه عبرة وكلام حسن وكان يقوله كثيراً ... ما أحد أكرم من مفرد ... في قبره أعماله تؤنسه ... منعم في القبر في روضة ... زينها اﻻ فهي مجلسه